

## البدانة وباء عالمي

أصبحت البدانة وباء عالمي هذا ما أشار إليه المؤتمر بالإضافة إلى التحذير من نتائج هذا الوباء العالمي. إن العالم اليوم أصبح في قبضة وباء السممنة الذي يهدد النظام الصحي العالمي (في كل بلد) بأمراض عديدة كداء السكري، أمراض القلب، وقصر عمر الأجيال القادمة هذا ما حذر منه العلماء في هذا المؤتمر يوم الأحد الثالث من أيلول في سيدني / استراليا.

وقد أشار البروفسور بول زيميت، رئيس اللقاء الذي ضم أكثر من 2500 خبير وعالم في مجال الصحة للحاضرين في خطابه الافتتاحي لمؤتمر الصحة العالمي للسممنة، أن "السممنة هي أداة سوط وتعذيب عالمية" وأن "الزحف الغدار لوباء السممنة قد غمر العالم بأسره." "إنه وباء خطير لا يقل أهمية عن انفلونزا الطيور أو التغير المناخي العالمي." هذا ما أكده زيميت الخبير الاسترالي بداء السكري.

هذا وقد أشار خبير آخر في هذا اللقاء أن "التكلفة التي استخدمت لمعالجة الاضطرابات الصحية التي تعود أسبابها إلا الزيادة في الوزن من الصعب قياسه على ميزان عالمي لكنه قد تم تقدير التكلفة بمليار دولار سنوياً ببلدان كاستراليا، بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

"نحن لا نتعامل مع مشكلة علمية وطبية فحسب، إنما نحن نتعامل مع مشكلة اقتصادية هائلة، سوف تؤثر على كل نظام طبي وصحي في العالم. هذا ما أكده البروفسور فيليب جيمس) رئيس قوة الضرائب العالمية التي تأسست من قبل المنظمات الطبية التي لها علاقة بالمشاكل الناتجة عن الوزن. ويقول الخبراء أنه من أكثر المشاكل المقلقة الارتفاع الصاروخي السريع جداً للسممنة عند الأطفال مما جعلهم أكثر عرضة للأمراض المزمنة خصوصاً مع تقدمهم بالعمر مما قد يقصر من عمرهم.

"ربما يكون هذا الجيل هو من أول الأجيال الذي يتوقع أن يموت قبل والديه، بسبب المشاكل الصحية التي يعاني منها نتيجة الوزن" هذا ما صرحت عنه البروفسورة كيت ستينيك خبير بصحة الأطفال بمشفى الأمير الفريد في سيدني / استراليا.

كذلك فقد ذكرت الصحة العالمية أنه أكثر من مليار بالغ في العالم يعاني من فرط وزن زائد و 300 مليون منهم يعتبروا بدينين جداً مما يضعهم في خطر من الإصابة بأمراض كداء السكري، مشاكل قلبية وارتفاع ضغط الدم، جلطات قلبية وبعض أنواع من السرطان.

وهناك الآن اليوم أشخاص بدينين (يعانون من زيادة وزن) في أنحاء العالم أكثر بكثير من الذين يعانون من نقص تغذية الذين هم حوالي 600 مليون هذا ما أشار إليه البروفسور زيميت. ويؤكد الخبراء اليوم إن الأشخاص الذين يعيشون في البلدان الغنية أصبحوا يقودون العالم إلى زيادة الطعام والتقليل من التمارين الجسدية، مما لاحظنا كيف انتقلت هذه العادات السيئة لبعض البلدان الغنية في كل من آسيا - إفريقيا وأمريكا الجنوبية وتعلموها بشكل سريع.

وقد أكدت الدراسات أن الطرق التقليدية المتبعة للمعالجة في هذه المسألة ومحاولة جعل الأشخاص البدينين إلى ضبط الحمية وممارسة التمارين الرياضية قد باءت بالفشل. وعلى الحكومات والمؤسسات الاقتصادية أن تستجيب بطرق متعددة إلى هذه المسألة الخطيرة.

وبشير الخبراء إلى أنه على الحكومات أن تفرض وجود إعلانات ضد الأغذية المؤذية للصحة سوف تساعد بشكل مباشر الأطفال لتبين لهم الأخطار الناجمة عن الأطعمة السريعة لكن الخبراء يعلمون أن فرض الحكومات لبعض القيود لن يحدث قريباً لأن مؤسسات صناعة الأغذية سوف تقاوم هذه القيود بشتى الوسائل.



إن أسلوب الحياة العصرية قد خلق بيئة معوقة للوزن الصحي، خلق بيئة تساعد على البدانة بالإضافة إلى أنه أيضاً نمط البناء والتوسع الهائل وقلّة المساحات قد قلل من إمكانية بناء أماكن للتدريب ومساحات لممارسة الرياضة للمقيمين مما ساعد على عدم ممارستهم للرياضة وبالتالي ساعد زيادة عامل البدانة لدى البشر.

هذا ما صرح عنه البروفيسور لويس بار خبير بصحة الطفل في جامعة سيدني / استراليا.

(أخيراً نلاحظ كيف أن البدانة أصبحت شبحاً خطيراً يهدد كل منزل، كل أسرة، كل مجتمع شبحاً يهدد صحتنا وصحة أبنائنا والأجيال القادمة).